



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR.....
Date : 29-10-92.....
Photo No. : 7.....

روتين المفاوضات

اقل ما يقال في شأن جولة واشنطن الجديدة انهما، كسابقاتهما، لا تثير كبير حماسة لدى الجمهور العربي. وغالب الظن ان الناس ما عادت حتى تنتبه الى ما يجري هناك.

وهل يجري شيء حقا في واشنطن؟ المفاوضات العرب انفسهم لم يخفوا انهم، كالمرة الماضية، لا يتوقعون الوصول الى النتائج المرجوة بل بلغ السأم باصحاب الموقف النقدي الذين لم يعودوا، بدورهم، يولون اهتماما بالغا لما يسمى تجاوزا "مسيرة التسوية" اذ يبدو ان اكثر ما تفتقده عملية السلام هو القدرة على السير، اكان ذلك الى الامام ام الى الوراء. حتى التساؤل، بشيء من الساذجة المفتعلة، او الخبث، حول جدوى الذهاب الى واشنطن، لم يعد له طعم. فالجواب بات معروفا، وقد رده، في شكل او آخر، رؤساء الوفود: اظهار حسن النية. كذلك، اصبح السيناريو المفترضة مشاهدته في الايام المقبلة معروفا. وكدنا نحفظه عن ظهر قلب: حوار طرشان بين الوفد الاسرائيلي والوفود العربية، دعوة اميركية الى التخلي عن "المواقف المبدئية" طلبا لمزيد من النيات الحسنة، ومن العرب فحسب، "دلغ" الوفد الاسرائيلي واصراره على اختصار الجولة الراهنة سعيا الى تكاثر الجولات قبل موعد الانتخابات العامة، فإرضاء الجلسات الى موعد يتفق عليه، او يؤجل تحديده.

ويطيب لاميركيين، في معرض دفاعهم عن عملية السلام الحالية، ان يقوموا تشبيها لها بما عهدوه في مفاوضات الحد من التسليح التي استمرت سنوات وسنوات وحجتهم في ذلك ان تلك

المفاوضات كانت تسير ببطء شديد. ويضيفون ان استمرار الجولات وحده، مهما تكن وتيرة تقدمها في البحث عن اتفاق، كان (وما زال) كفيلا لانتاج دينامية مثمرة بين الطرفين المتجاوبين. غير ان التشبيه باطل. ففي مفاوضات الحد من التسليح كان الفريقان يرغبان، على حد سواء، في الوصول الى نتيجة بدافع من توازن الردع المتبادل القائم بينهما.

وغني عن الذكر ان توازن الردع هذا هو بالضبط ما يفتقده العرب اليوم في وجه اسرائيل، علما ان راعي عملية السلام لا يوفر جهدا في تأكيد الأرجحية الاسرائيلية.

وهذه طبعاً من بديهيات النظام العالمي الجديد، الضارب حصاره اليوم على بلدين عربيين. وهناك ايضا وجه اخر للاختلاف بين عملية السلام في الشرق الاوسط ومفاوضات الحد من التسليح. فبينما كانت هذه تخوض في دقائق الامور وتخصر الاتفاق العتيد، يخشى ان تؤدي تلك الى نتيجة لا تمت بصلة الى ما يتم تداوله اليوم، وعلمتنا ذلك التجربة الماضية في لبنان. والاحتمال الاكبر ان تدخل المفاوضات مرحلة جديدة، اكثر "جدية"، لحظة تقرر الولايات المتحدة انه آن الاوان، في هذه السنة الانتخابية، لان تحزر ادارة الرئيس جورج بوش انتصارا جديدا في السياسة الخارجية، هي في امس الحاجة اليه.

وقتنئذ، يكون القرار اميركيا بكامله بعد تقادم نيز التحرك العربي في روتين المفاوضات. وفي انتظار هذه اللحظة قد يكون التطور الجديد الوحيد الممكن توقعه هو انتقال المفاوضات الى روما، اذ قد يشير اختيار احدى اجمل مدن العالم انبعاثا في الاهتمام الصحافي بعملية السلام.

سمير قصير